الفصل السادس

فن التعامل
مع شخصية الطفل الموهوب قيادياً

الفصل السادس

فن التعامل
مع شخصية الطفل الموهوب قيادياً

مقدمة:

إن مسؤولية تربية الأبناء هي مسؤولية عظيمة تتطلب أن يكون الوالدين على قدر من الوعي والمعرفة بأصول التربية وبحقوق الطفل في جميع الاتجاهات، إن الآباء الذين أهملوا تربية أبنائهم في الصغر واستخدموا أساليب غير مناسبة، هم فرطوا في أغلى ثروة يملكونها، وعلى العكس فإن الآباء الذين أحسنوا تربية أبنائهم فسوف يجنون ثماراً صالحة من صلاح أبنائهم واستقامتهم مما يسعدهم في الدنيا والآخرة.

إن تطور الطفل عملية معقدة ومستمرة، فلا يوجد طفلين يتطوران بنفس المستوى، فهناك فروق بسيطة حتى بين الأطفال الطبيعيين، ولكن بشكل عام فالطفل يقوم بأشياء معينة في عمر معين و يعتبر الوالدين أفضل مراقب لنمو الطفل وتطوره و يجب الأخذ بعين الاعتبار بأنه هناك أطفال يسبقون غيرهم في مراحل التطور الجسدي والنفسي والعقلي، فنجدهم أصحاب كاريزما ولشخصياتهم سحر يخطف الأنظار إليهم، وهم ما يطلق عليهم القادة الصغار.

وحيث أن الأم تملك الفرصة الأكبر لمتابعة أبنائها، فيجب عليها أن تراقب سلوك هؤلاء الأبناء بعناية ولا تستعجل الحكم على السلوكيات التي تراها غير مرغوبة، فربما يكون لديها القائد الصغير ولا تدري، وهناك خطر كبير قد تقع فيه بعض الأمهات دون قصد وهو تفسير بعض تصرفات الطفل بشكل خاطئ وتصنيفها على أنها سلوكيات سلبية

ومن ثم تقوم بتعنيف الطفل وتجريحه أمام أخوته أو أصدقائه في الوقت الذي يجب عليها أن تنمي بداخله جوانب القيادة وتقويها، فالطفل القائد يحتاج لمن يفهمه ويقدر مواهبه، وهنا نقول للوالدين إذا لاحظتم أن ابنكما "محب للسيطرة أو لديه ميل لإصدار الأوامر والتعليمات، وأنه جريء، يجيد التعبير عن نفسه ومواجهة المواقف الصعبة دون تردد أو خجل، فاعلموا أن لديكم هذا القائد الصغير.

ولكن هذه الصفات في السن الصغيرة قد تفتقر إلى التفكير السليم ولذلك يجب على الوالدين إتباع الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الطفل القيادي وإيجاد مساحة من التسامح والحرص على استقلاليته، فذلك يساعد على تنمية وإبراز سمات شخصيته القيادية، فالوعي الأسري تجاه أهمية غرس مفهوم القيادة لدى الأبناء، مع غرس الصفات الطيبة فيهم وحراستهم من أي عوامل خارجية قد تفسد تكوينهم الأخلاقي مع وضع خطط مدروسة لتطبيق بعض نظريات الذكاءات المتعددة لدى الأبناء، كل ذلك قد يساهم في بناء الشخصية القائدة بمفهومها الإيجابي الذي نتمناه لأبنائنا.

السمات المميزة للطفل الموهوب قيادياً :

يتميز الطفل القائد عن غيره من الأطفال بما يملكه من صفات وسمات مختلفة، مثل:

أولا ـ السمات التعليمية:

1- يميل الطفل القائد إلى التفوق وحب المناقشة.
2- غالباً ما يتميز بالذكاء المعرفي والذاكرة القوية.
3- لديه القدرة على إدراك العلاقات السببية بين الأشياء.
4- يلتزم بما يطلب منه من واجبات أملا في التميز بين زملائه.
5- يتمتع بسعة الخيال ودقة الملاحظة.
6- كثير القراءة والمطالعة لموضوعات تفوق عمره الزمني.

ثانيا: السمات الدافعية:

1- يحب العمل بمفرده ويحتاج إلى قليل من التوجيهات.
2- غالبًا ما يكون متعصبًا لرأيه وعنيداً.
3- يستطيع أن يكتشف الخطأ ويميز بين الخطأ والصواب.
4- يميل إلى أداء الأعمال الصعبة ولا يحب الأعمال الروتينية.
5- يهتم بأمور الكبار التي لا يبدي مَن هو في سنه أي اهتمام بها

ثالثا: السمات الإبداعية

1- يحب الاستطلاع ودائم التساؤل.
2- مغامر ومجازف.
3- يحاول إيجاد أفكار وحلول لكثير من المسائل.
4- لا يخشى الاختلاف مع الآخرين.
5- يتعصب لرأيه وله أسلوبه الخاص في التفكير والتنفيذ.
6- يتمتع بروح الفكاهة والدعابة.

رابعا: السمات القيادية:

1- يتحمل المسئولية ولا يخشى نتيجة أفعاله.
2- ذو ثقة كبيرة ولا يخشى التحدث أمام الغرباء.
3- محبوب بين زملائه ويملك القدرة للسيطرة عليهم.
4- يشارك في معظم الأنشطة المدرسية والاجتماعية .
5- يستطيع العمل في بيئات مختلفة
6- ذكي بطبعه.
7- يحب أن يبدأ الأعمال وينهيها بنفسه.
8- لديه رؤية وكاريزما تجذب من حوله للاستماع إليه

لمحات تربوية في رعاية الأطفال الموهوبين قيادياً :

- يجب أن تبنى جسور الثقة بين الطفل والأهل والمدرسة.
- ألا يتجاهل المربي أهمية اللقب الإيجابي في حياة الطفل القائد:مثل: أنت ذكي/ دائما متفوق/ برافو عليك.
- أهمية اللعب كأداة ترفيهية وتربوية.
- أهمية توافر مكتبة منزلية متنوعة كما ذكرنا من قبل.
- حكايات قبل النوم المحفزة: من الأم أو الجدة وأثرها النفسي الطيب على الطفل
- أن لكل طفل معرضه الخاص به ضمن منزله فامنح طفلك فرصة لذلك.
- أهمية المناقشة مع الطفل ودور العصف الذهني في حل مشكلاته.
- الطفل الموهوب لا يسعى للتخريب ولكنه يريد اكتشاف الأشياء حتى يبني خطته الجديدة.
- أن وقوع الخطأ لا يعني أن الطفل أحمق أو مغفل.
- لا تتدخل كثيراً في قرارات طفلك وساعده على اتخاذ القرارات في الأمور التي تخصه.
- أن الطفل القائد لديه هوايات مفيدة فحاول أن تقدم له المناخ المناسب للقيام بها.
- أن الطفل الذي يتميز بروح القيادة لديه فضول لمعرفة ما يدور حوله فتحمل فضوله هذا ولا تصدمه بكلمات حادة.

أهمية اكتشاف الجوانب القيادية عند الطفل ؟

- فهم القدرات والاستعدادات عند الطفل وتوجيهها التوجيه السليم.
- توسيع مدارك الأطفال في المجالات التي تشغلهم، وتوظيفها لخدمة أهداف التنمية .
- تفجير المواهب الكامنة لدى الأطفال وتشجيعهم على الإبداع والابتكار
- ترغيب الطفل في مجالات أخرى مفيدة من شأنها تنمية القيادة بداخلهم.
- تعويدهم على الجرأة لإبراز ما لديهم من أراء .

المبادئ الأساسية في توجيه سلوك الطفل القائد :

تتطلب عملية توجيه الأطفال الموهوبين قيادياً من الأسرة اتباع بعض المبادئ التي تسهم في تقوية العلاقة بين الطفل ووالديه وتسمح بتقبل الطفل للنقد البناء والالتزام بما يقوله الوالدين، فاحرص عزيزي المربي عند توجيه طفلك على القيام بعمل الأتي:

1- كن إيجابيًا في توجيهك للسلوك:

عليك أن توجه أطفالك إلى ما يجب عليهم أن يفعلوه وليس ما لا يجب فعله، فالأطفال الذين يملكون روح القيادة، يشعرون بالراحة حينما يكون الطلب إيجابياً مثال (لا تقول " لا تضع اللعبة على الأرض، بل قول "ضع اللعبة على المنضدة" إن هذا سيذكر الأطفال أن هذا النوع من اللعب يستخدم على المنضدة بدلاً من الأرض.

2- قدم/ قدمي لابنك اختيارات لا أوامر:

إن بعض الأمهات قد تنقصهن الخبرة في التعامل مع الأطفال فيلجئون إلى الأوامر لفعل شيء معين، فمثلاً حينما يحين وقت تناول الطعام بدلاً من أن تقولي " لطفلك تعال لتأكل " قولي (ما رأيك أن نتناول الطعام الآن).

3- شجع/ شجعي أبنائك على الاستقلالية والتعاون:

أعطي الأطفال أقل كمية من المساعدة التي يحتاجونها، وبهذه الطريقة سوف تتيح لهم فرصاَ لتعلم الاستقلالية والاعتماد على النفس، شجع أطفالك أن يرتدون ملابسهم ويتناولون طعامهم بأنفسهم، شجعهم على المشاركة في مسئولية تنظيف غرفتهم والمحافظة على نظامها.

4- كوني حازمة واحرصي على عدم الاستثناءات:

عزيزتي الأم عندما تقومين بتوجيه سلوك أطفالك، احرصي على التحدث بصوت هادي وتذكري أن بعض الأطفال لديهم مطالب كثيرة وعندما تقولين لهم أنهم لن يستطيعوا القيام ببعض المهام سوف يثورون فعليكي مواجهة الموقف بحزم واحرصي على عدم الاستثناءات لأي منهم، كي تساعدي أطفالك على تكوين صورة مبدئية عن العدل.

5- تدخل حينما يكون التدخل ضروريا:

تدخل فقط في شئون أبنائك عندما يحتاج طفلك إلى المساعدة كأن تمده بمعلومة أو توضح له طريقة أداء نشاط معين، وتذكر أن التدخل يحتاج منك استخدام بعض الكلمات الموجهة والمحذرة للأطفال من مخاطر قد تحدث أثناء ملاحظتك لتصرفاتهم.

الصفات الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها القائد الصغير:

هناك مجموعة من الصفات الأخلاقية الحميدة التي يجب أن يتحلى بها أطفالنا نظراً لما لها من فوائد عظيمة في حياة الفرد والمجتمع، وهي كالتالي:

1- الأمانة:

على الأب أن يكون صادقا مع أولاده، يجيب عن أسئلتهم بمنتهى الصدق ودون تردد.

عند مشاهدة مشهد في التلفاز، وضح لأبنائك النتائج المترتبة على الخداع والغش والسرقة.

ذكر أبناءك بقول رسول الله ﷺ «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» وقوله ﷺ «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك».

2- الشجاعة:

على الأب أيضاً أن يظهر الشجاعة أمام أولاده حتى يكون قدوة لهم، كما يفضل أن يحكي لهم بعض تجاربه والصعوبات التي مرت عليه خلال حياته وكيف تخطاها، فذلك قد يعلم الأبناء أن هناك أشياء صعبة حتى على الكبار، كما يجب عليه أن يعلمهم أن الشجاعة هي أن تفعل ما هو صحيح وضروري..أن تبادر إلى عون الآخرين..أن تفكر باتخاذ القرار الصحيح وفي الوقت المناسب.

3- التعامل بالحسنى:

- ذكر أولادك بالمبدأ القرآني ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ [فصلت: 34].
- علمهم أن الناس لو اتبعوا هذا المبدأ لما كانت هناك مشاكل أو نزاعات.
- علمهم أن معاملة الناس تحتاج إلى تواضع..وتأن.. وضبط للنفس، وأن التواضع قوة لا مهانة.
- علمهم أن الهدوء وضبط النفس من الفضائل العظمى وأن المؤمن لا يكون فظا غليظا فالله تعالى يقول: ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾ [آل عمران: 159].
- علمهم منذ الصغر أن التعامل بالحسنى أمر عملي ومهم لسير الحياة في طريق الخير، فإذا اصخب أمامك طفل وضج أو رفع صوته حين يطلب شيء بإلحاح، فاطلب منه أولا أن يهدأ، واحذر أن تخضع لغضبه بل احتفظ بهدوئك واحمله بعيدا، حتى يهدأ تماما ثم أعطه الشيء الذي يريده بعد وقت قليل، حتى يعلم أن الصخب والضجيج لا يأتيان بخير ولا يفيدان شيئا معك.

4- الاعتماد على النفس:

علم أولادك أن على الإنسان أن يعمل ويجد في عمله، فالله تعالى يقول: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ [التوبة: 105] وأن رسول الله ﷺ يقول: «ما أكل أحد

طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده»، وأن على الأولاد أن يعملوا بجد ونشاط في دراستهم كي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم عند الكبر فيأكلوا من عمل أيديهم ومن المهم أن تشعرهم بأنك دوما تسعى في سبيل الأفضل والأرقى في عملك وفى كل مجالات الحياة، وبالمقابل ادرس أطفالك جيدا واعترف بمواهبهم، وساعدهم على أن يدركوا ذاتهم ودعهم يحطمون أرقامهم القياسية بدلا من مقارنة أنفسهم بالآخرين، ومن ثم امتدح فيهم كل جهد يبذلونه، وعلمهم أن يقولوا إذا عجزوا: "أنا لا أستطيع أن أفعل كذا وكذا، ولكنني أستطيع أن أفعل هذا وذاك".

5- الاعتدال في كل شيء:

علم أولادك الاعتدال في كل أمر مباح من طعام وشراب وكلام ورياضة ومصروف، وعلمهم أن يعرفوا حدود أجسامهم وعقولهم، وأن يتجنبوا التطرف وفقدان التوازن / قل لهم: أن:

- الإفراط في الطعام يجعلك تبدو أكثر سمنة..
- والإفراط في اللعب ربما يتعبك و ينهك جسمك.
- والإفراط في مشاهدة التلفاز يمنعك الاجتهاد في الدراسة.
- واسمح لهم بأن ينفقوا بأنفسهم أموالهم الخاصة.
- وشجعهم على التبرع للفقراء والمساكين ومساعدة كل محتاج.

6- العفة والإخلاص:

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز أن صفات المؤمنين العفة عن الخوض في الحرام فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ [المؤمنون: 5-6]، فالآباء المتعففون، ينجبون أبناء شرفاء مثلهم، ولهذا فيجب على الأب أن يحفظ نفسه وأهل بيته وأن يكون نموذجا مشرفا في العفة لأطفاله، وأن ينتقي كلماته أمامهم ولا يتلفظ بأي لفظ مسيء لنفسه أو للغير، مثلا: بأن ينتقد مشهد أثناء مشاهدة التلفزيون أو قراءة المجلات بكلمات غير لائقة أمام أبنائه أو ما شابه ذلك.

7- الوفاء بالعهد:

ذكر أولادك دوما بالمبدأ القرآني في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: 34] وأكد لنفسك وللآخرين أنك رجل تفي بوعدك، وجدير بالاعتماد عليه، وإذا أردت أن تكون جديرا بالثقة فعليك أن تبدأ بأبسط الأمور، حدد أقوالك ورتب مواعيدك وأدرس خطواتك قبل أن تلتزم أمام الآخرين بأي شيء.

8- الاحترام

يقول رسول الله ﷺ: «ليس من أمتي من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا»، وإذا أردنا أن نجعل أولادنا قادرين على احترام الناس فعلينا أن نبدأ نحن بهذا معهم، فنعاملهم باحترام، ونناقشهم في الأمور التي تخصهم حتى يشعرون بأهميتهم، ويدركون قيمة الاحترام بين الناس وأهمية التصرف بلطف والتحدث بأنس، والمسارعة إلى كسب رضا الناس فيما يرضى الله سبحانه وتعالى.

9- المودة:

عليك أيها الأب أن توضح لابنك أن سخطك على سوء سلوكه لا يؤثر على محبتك له، أكد لأطفالك أنك تحبهم جميعا حبا غير مشروط، وهذا لا يمنع من توقيع العقاب على من يشذ أو يهمل أو يؤذى غيره، وأن عقابك له يتوجه نحو فعله الشائن وليس للحط من شخصه أو لعدم محبتك له.

10- الإيثار:

علم أولادك مغزى حديث رسولنا الحبيب ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» علمهم العطاء دون انتظار المقابل وأن السعادة في إسعاد الآخرين، علمهم أن يشعروا بما يحتاج إليه الآخرون وأن يحتفظوا أحيانا بأفراحهم حتى لا يألمون غيرهم ممن عصفت به الحياة.

المهارات التي يجب توافرها في الوالدين للتعامل مع القادة الصغار:

المهارة الأولى: لا تمارس نفس أساليب التعامل التقليدية؛ ونفس طرق التربية القديمة مع أبنائك خصوصا من ترى فيهم ملامح القيادة، وتذكر: أن تلك الأساليب التقليدية التي تتبعها مع أبنائك الآن، هي نفسها التي كان والديك يعاملونك بها وأنت صغير؛ وهي نفسها الطرق التي كنت تنبذها وتنتقدها حتى وإن كان انتقادك هذا بينك وبين نفسك، حيث أنها كانت ولا زالت أساليب معقدة لا ينتج عنها إلى إثارة الألم النفسي لأطفالنا ومحو شخصيتهم المميزة، ومن الأساليب التقليدية المرفوضة في التعامل مع شخصية أبنائنا ما يلي:

1- التسلط والتقييد:

ونقصد به تحكم الأب أو الأم في كل صغيرة وكبيرة تخص الطفل ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت بسيطة، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الحرمان من المصروف في حالة عدم تنفيذ الابن للأوامر أحيانا وتكون قائمة الممنوعات أكثر من قائمة المسموحات، ظنا من الوالدين أن ذلك يكون في مصلحة الطفل دون أن يعلموا أنهم بذلك يدمرونهم نفسياً ويقتلون فيهم الإبداع ويمحون بداخلهم الملامح المميزة للشخصية القيادية.

2- الحماية الزائدة:

وتتمثل الحماية الزائدة في خوف الوالدين على الطفل لاسيما إذا كان الطفل الأول أو الوحيد في حياتهم الأسرية، لذلك نجدهم يبالغون في تربية الطفل ومتابعة شئونه وأحيانا يقومون بمسئولياته التي يفترض إن يقوم بها بمفرده، وعندما يمرض نجدهم في حالة من الانهيار وعدم الثبات إلى أن يشفى بفضل الله، وبالتالي فهذه الأسرة لا تمنح طفلها شيء من الحرية أو فرصة لاتخاذ قرار متعلق بشئونه وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلبا على نفسية الطفل وعلى شخصيته، فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة، لا يستطيع الاعتماد على نفسه، لم يكن لديه القدرة على تحمل المسؤولية، فاقد الثقة في نفسه وفي قدراته، مما يعرضه لمشاكل كثيرة في المستقبل أهمها أنه سيظل معتمدا على الآخرين مدى الحياة.

3- إثارة الألم النفسي:

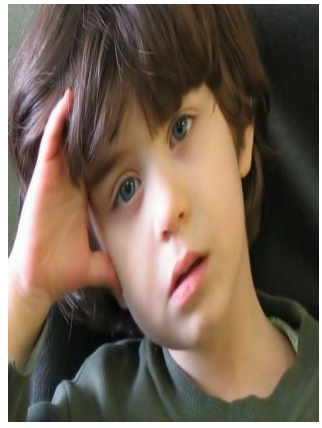

ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة، أيضا تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطاءه ونقد سلوكه.

مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا عند القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، وعندما يكبر هذا الطفل فيكون شخصية منطوية على نفسها، غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته، يفسر نظرات الآخرين خطأ ولا يحسن الظن بأحد، يخاف كثيرا لا يحب ذاته ويمتدح الآخرين بشكل مبالغ فيه أما هو فيحطم نفسه ويزدريها.

4- التفرقة بين الأبناء في المعاملة:

قد يرتكب الآباء والأمهات جريمة في حق أبنائهم ولا يدركون مدى تأثيرها السلبي على هؤلاء الأبناء، وذلك بأن يقوموا بعدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم على أساس الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها، وهذا بلا شك يكون له وقع نفسي خطير على نفسية الأبناء وعلى شخصياتهم، حيث يشعر المظلوم من الأبناء بالحقد والحسد تجاه أخوه المفضل والأقرب دائما لوالديهما، كما يصبح هذا المفضل شخص أناني لا يعرف إلى لغة الأخذ والاستحواذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين، فهو لا يرى إلاّ ذاته ولا يفكر في حقوق وواجبات الآخرين.

5- الإسراف في القسوة:

- إن الإسراف في القسوة مع الطفل قد يؤدى إلى رغبته في الانزواء والانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية.
- شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه.
- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه.
- شعوره الحاد بالذنب.
- أن ينتهج هو نفسه منهج الشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كليهما.

6- الإعجاب الزائد بالطفل:

حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل ومدحه والمباهاة به، ومن أضرار هذا النمط:

- شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس.
- كثرة مطالب الطفل.
- إن تضخيم صورة الفرد عن ذاته قد يصيبه بعد ذلك بالإحباط نتيجة عدم منح الناس له نفس القدر من الإعجاب.

المهارة الثانية: مارس فنون الحوار الودي: وتحرر من هذه الحوارات المرضية؛ مثل:

1- **الحوارات الباردة:** وهي الحوارات التي تتم بطريقة رسمية تتسم بالجفاء والجمود وتغيب فيها روح الأسرة الواحدة والحوار العائلي المفيد الممزوج بالمعاني الطيبة والابتسامات الأسرية الجميلة التي غالبا ما تعمل على ثبات الفائدة من وراء الجلسة العائلية بسبب ربط الطفل للمعاني القيمة والكلمات التي قيلت عنها أو المواقف الفكاهية التي تخللت تلك الجلسة.

2- **حوارات الدِيَكَةْ:** فيكون الجو العام للحوار؛ هو الصراخ، وانعدام الاستماع والإنصات وعدم السماح للطفل بالتحدث أو رفض أي شيء يؤمر به وإلا سيعرض للإهانة، وبالتالي سينتج عن هذا السلوك المرفوض إنسانياً، تدهور العلاقة الأبوية وخوف الطفل الدائم من والديه مع ربط الجلسات في ذهن الطفل بالشعور بالرعب وفقد الأمان النفسي تجاه والديه.

3- **حوارات الصم**: حيث ينشغل الأب بقراءة جريدته، أو مشاهدة برنامجه المفضل في التلفاز؛ بينما ابنه الحبيب يتحدث إليه، وهو لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم مما يعرض الطفل للشعور بالوحدة في وجود والديه.

المهارة الثالثة: احذر الضعف الرقابي:

ونقصد به إهمال الأب والأم للجانب الرقابي، والمفترض أن يتم من خلال توجيه الأبناء للصواب ومشاركتهم في اختيار الأصدقاء ومتابعة أحوالهم ودروسهم ومستواهم التعليمي، فالضعف الرقابي الأسري قد ينشأ عنه وجود حالة من الانفلات والتسيب العائلي مما يعرض الأبناء لمخاطر العلاقات الدخيلة.

وتذكر أن سامريًّا واحدًا أضل قوم موسى عليه السلام عندما تركهم؛ فما بالك بجيوش من السامريين تطارد أبناءنا في الشارع وفي الفضائيات وفي كل وسائل الإعلام الجبارة؟!.

المهارة الرابعة: نظارتك أم نظاراتهم؟

فلقد قال الطاغية يومًا لأتباعه: ﴿مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر 29].

وفي المجال الأسري؛ نجد أن هذه الرؤية الفرعونية؛ من الأخطاء الوالدية أيضًا؛ إذ يحاول الوالدان أن يفرضا رؤيتهما على الأبناء!.

وذلك لأن من أهم عوامل البناء الاجتماعي عند الأبناء؛ أن نعودهم على حضور المجالس العامة، ونشجعهم على الحوار وإبداء الرأي، ونأخذ برأيهم في الأمور التي تخصهم في حالة أن يكون هذا الرأي سليم، مع تعديله عندما يستدعي ذلك !.

المهارة الخامسة: اعدل بين أبنائك:

فتجنب دومًا أن تقع في حبائل عدم التسوية؛ والتي حذرك منها الحبيب ﷺ: «إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم، كما أن لك من الحق عليهم أن يبروك». ثم قال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم». [البخاري].

ويتمثل عدم العدل وغياب التسوية بين الأبناء عند التفرقة بينهم في:

1- الحقوق المادية: مثل (الهدايا ـ الملابس ـ السفر معًا ـ الميراث...).
2- الحقوق المعنوية والنفسية: مثل (الابتسامة – التشجيع – الشكر...).

طرق لزرع الأمان النفسي عند القائد الصغير

هناك شيء مهم نحتاج إلى الوضوح فيه، وهو أن التربية ليست عبارة عن متابعة مستمرة للصغار، وليست عبارة عن حشرهم في الزاوية الضيقة، وإملاء التعليمات عليهم، إنها أكثر من ذلك؛ فطاقة الأبناء على تحمل الضغوط التربوية محدودة، ولهذا فن من المهم أن نمنح الأولاد مساحة لممارسة الاجتهاد الشخصي والتعثر أحيانًا، علينا ألا نظن أن الولد لا يتعلم إلا من خلال إرشادتنا؛ إنه يتعلم على نحو أساسي حين يخوض في التجربة، وكما قال أحد الآباء: إني أشجع أبني على القيام ببعض الرياضات التي تنطوي على شيء من المغامرة والخطورة، لكن لا أغفل عنه، وإنما أقف قريبًا منه، وبيدي الضمان والمسكّن، وحين يأتينا باكيًا أسعفه، وأطبع على خده قبلة من أجل تخفيف وطأة الفشل عنه.

اسأل وناقش وتابع، ولكن أترك له القرار، وأترك مساحة يجرب فيها ما لديه من مواهب وإمكانات، وستجد فعلاً أنك ربيت رجلاً بمعنى الكلمة.

وفيما يلي عرض لأهم الطرق التي يمكن من خلالها زيادة الأمان النفسي لدى الأطفال، وهي كالتالي:

- عدم إلغاء شخصية الطفل ودوره في الأسرة أو المدرسة.
- وجود حوار ديمقراطي داخل الأسرة وفي المدرسة.
- عدم تحطيم شخصية الطفل بالنقد الغير بناء.

- الجدية في جميع أمور حياة الطفل والالتزام بتنفيذ الوعود معه.
- تعويد الطفل على الصمود أمام عوامل الفشل وخيبة الأمل.
- زرع القدرة الذاتية لدى الطفل في حل المشاكل الخاصة به.
- الحفاظ على هدوء المنزل وخلوه من المشاكل الأسرية.
- إدراك سيكولوجية الطفل وظروفه الخاصة.
- إشباع الحاجات الأساسية للطفل (مادية، نفسية، اجتماعية، فسيولوجية).
- تنظيم وقت الطفل في: الأكل، اللعب، النوم، فالنظام غالباً ما يقضي على التوتر.
- تعويد الطفل على قراءة القصص المفيدة والتي تبتعد عن العنف.
- القيام بعمل رحلات ترفيهية لأماكن يفضلها الطفل.
- ليكن الوالدان والمدرسون نموذجا رائعا وقدوة طيبة للطفل.
- تعويد الطفل على الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية.
- أن يكون الوالدين قريبين جدا من الطفل وأن يمنحوه من الحنان ما يحتاجه.
- الاهتمام بالجلسات الخاصة مع الطفل والاستماع لأحاديثه باهتمام وإبداء الرأي فيها بذوق.

ولنجاح مهمة الآباء في التعامل مع الأبناء، يجب عمل الأتي:

القيام بمسئولية الأبوة والأمومة وإشاعة المحبة والأمن داخل الأسرة وتعويد الأبناء علي المشورة والحوار، وبناء جسور الثقة معهم.

- التحاق الآباء بالبرامج الإرشادية عند تعاملهم مع الأبناء بحيث يكون العمل داخل الأسرة قائما على تجنب السلوك غير المتوافق بين الأبناء، وتقليل الفجوات بين الآباء والأبناء.
- محاولة الآباء لتحسين ما بهم من سلوكيات سلبية حتى يكونوا قدوة لأبنائهم.

- أن يكثر الوالدين من الدعاء لولدهم ويسألوا الله سبحانه وتعالى- أن يكون الولد صالحاً كما قال الله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأحقاف: 15] فلعل هذا الدعاء يوافق باباً مفتوحاً في السماء فيستجاب لهم، وكم من أم وكم من أب دعا لولده دعوة أسعدته في الدنيا والآخرة، أم سليم رضي الله عنها جاءت بأنس إلى رسول الله ﷺ وقالت: - يا رسول الله - خويدمك أنس أدعو الله له فدعا له النبي ﷺ بخير الدنيا والآخرة فتسببت له في ذلك الخير رضي الله عنها.

دور المدرسة في رعاية الطلبة الموهوبين:

للمدرسة دور مهم أيضاً في رعاية الطلبة الموهوبين والإسهام بشكل فعّال في الارتقاء بمستواهم وتنمية النواحي الإيجابية في شخصياتهم وذلك من خلال عمل الأتي:

- وضع خطة لرعاية الطلاب المتميزين وعرضها على المسئولين والعمل على تنفيذها خلال العام الدراسي بشرط أن تتضمن هذه الخطة أسماء الطلبة وأفكار مقترحة لرعايتهم.
- توفير الجوّ التربوي الملائم لنمو الموهبة وإشعار الطلاب بأهميتهم، وذلك من خلال عقد لقاءات دورية منتظمة لهؤلاء الطلاب لمعرفة احتياجاتهم وأفكارهم والإسهام في حل مشكلاتهم الاجتماعية بالتعاون مع المرشد الطلابي بالمدرسة.
- توفير الأدوات والتجهيزات وأماكن ممارسة الأنشطة لمعرفة المواهب وتنميتها وتطويرها.
- الاطلاع على خطط الأنشطة ومعلمي المواد ومعرفة مدى عنايتهم بهذه الفئة، وأن يُعطى الطلاب أهمية خاصة في الزيارات وأماكن ممارسة الأنشطة، والاطلاع على أعمالهم وتوجيه النصح والإرشاد إليهم وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم.
- وضع خطة تتضمن تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الطلاب المميزين وفتح قنوات للاتصال مع المشرف التربوي والمسئولين في إدارة التعليم عن رعاية الموهوبين وتزويدهم بالتقارير اللازمة والاحتياجات لتوفير ما يمكن توفيره من إمكانات بشرية ومادية من أجل النهوض بالطلاب الموهوبين والحفاظ على مواهبهم.

- توجيه المعلمين إلى استخدام أساليب فعاله ومشوقة وذات أفكار مختلفة لجذب الطفل إليها.
- تفعيل دور الإعلام التربوي بالمدرسة، وأن يكون في كل مدرسة نشرة دوريّة تربوية تتضمن إنتاج الموهوبين وأخبارهم ومنجزاتهم على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية.
- إقامة المعارض العلمية والفنية والأمسيات الأدبية وغيرها من مختلف المواهب على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية ودعوة المسئولين وأولياء الأمور للرفع من معنويات الطالب الموهوب وإبراز موهبته.
- الاتصال بأولياء الأمور ليتحقق التكامل بين دور الأسرة ودور المدرسة في رعاية الأبناء.